المختصرات التفسيرية بين أصالة الاستمداد ومتطلبات الواقع المعاصر

" المختصر في تفسير القرآن الكريم أنموذجا "

Abbreviations interpretations of the Holy Quran between the origins of interpretation and requirements of contemporary reality

"The Abbreviation in the Interpretation of the Holy Qur'an as a Model"

حمزة بوخزنة *

جامعة الوادي

boukhezna-hamza@univ-eloued.dz

مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

تاريخ الاستلام: 2023/08/02 تاريخ القبول 2023/10/16 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص:

هذا المقال بعنوان: المختصرات التفسيرية بين أصالة الاستمداد ومتطلبات الواقع المعاصر" المختصر في تفسير القرآن الكريم أنموذجا " . يعالج إشكالية تتعلق ببيان أهمية هذا النوع من التفاسير الوجيزة من خلال الكشف عن الآليات المتبعة فيها حديثا بغية تقديم تفسير للقرآن يجد فيه القارئ كل ما يتعلق بمختلف شؤون وواقع حياته الروحية والمادية دون تطويل ولا حشو للروايات وغيرها. وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاثة محاور أساسية؛ جاء المحور الأول للتعريف بمدونة "المختصر في تفسير القرآن الكريم" وطريقة تأليفه. والثاني لبيان طرق وأصول الاستمداد التفسيري فيه. والثالث لعرض المسالك التجديدية في هذا التفسير التي تراعي طبيعة الواقع المعاش.

ومن أبرز النتائج المتوصل إليها أن أصحاب هذا التفسير كانوا على وعي كبير بأهمية أصول التفسير وقواعده إضافة إلى إدراكهم التام بمتطلبات المعاصرة من عرض مقاصد السور وأغراضها والتركيز على الجوانب الإصلاحية والتربوية والأخلاقية... فيها.

الكلمات المفتاحية: المختصرات؛ التفسير؛ القرآن الكريم؛ أصول التفسير؛ المعاصرة.

Abstract:

* المؤلف المراسل

This article is entitled: Abbreviations interpretations of the Holy Quran between the origins of interpretation and requirements of contemporary reality "The Abbreviation in the Interpretation of the Holy Qur'an as a Model" . It studies a problem related to the importance of this type of interpretation by revealing the mechanisms used in it recently in order to provide an easy interpretation of the Qur'an in which the reader finds everything related to the various affairs of his spiritual and material life. We have divided the study into three main axes; The first axis came to define this interpretation and the way it was composed. The second is to explain the origins of the interpretation adopted in it. The third is to present the contemporary regenerative paths in this interpretation.

Among the most prominent results reached is that the authors of this interpretation were very aware of the importance of the principles of interpretation and its rules in explaining the meanings, in addition to their full awareness of the requirements of contemporary times through their focus on the purposes of The Surahs and their purposes by revealing the reformist, educational and ethical aspects... in them.

***key words**:*

Abbreviations; interpretation; the Holy Quran; the origins of interpretation; contemporary.

مقدمة

تنحو جملة من التفاسير المعاصرة منحىً جديدا في التعامل مع كتاب الله عزّ وجل فهما واستنباطا وبيانا، وقد جاء هذا المنحى متساوقا وظروف العصر ومتطلبات الناس وأحوالهم، يهدف إلى إبراز الأهم من الخطاب ويبتعد عن التطويل وحشد الروايات والأقوال وكثرة الآراء، إذ يعمد إلى ربط الآيات القرآنية بالواقع المعاش، متفاعلا مع مختلف النوازل والمستجدات في كل ما يهم ويلمّ بني البشر في واقع حياتهم.

وعليه ستتركز حيثيات هذه المقالة لتعالج جانبا مهما يتّصل بهذا المنجز التفسيري المعاصر، لتبرز السّمات المنهجية التي يتبعها مثل هذا النوع من التفاسير الذي يراعي روح المعاصرة باعتماده جملة من المسالك التفسيرية الحديثة في الطرح والعرض ، وهو مع هذا يستند إلى مرجعية تفسيرية أصيلة وتراثية، يعويل عليها في ضبط المعاني والفهم والاستنباط. فيكون بذلك تفسيرا ميسّرا، زاوج لنا بين أصالة في التفسير والمعاصرة في الطرح.

وقد اخترنا لهذه الدراسة واحدا من أهم المدونات التفسيرية المعاصرة، وهو بعنوان: **المختصر في تفسير القرآن الكريم**. الذي قام بتأليفه جماعة من علماء التفسير.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن سؤال صغناه كالآتي:

فيم تبرز لنا قيمة التفاسير الحديثة المختصرة؟ وما هي الآليات المتعبة فيها في مزاوجتها بين أصالة الاستمداد من كتب التراث التفسيري وبين مواكبتها لضرورات التجديد في طرائق التفسير وعرض مادته؟

وسنعتمد في معالجة هذا الموضوع على المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال مكوّنة من مقدمة وثلاثة مباحث أساسية:

المبحث الأول: التعريف بـ "المختصر في تفسير القرآن الكريم" وطريقة تأليفه.

أولا. السبب والدافع للتأليف

ثانيا. منهجهم في التأليف

ثالثا. لجان مشروع "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

المبحث الثاني: أصول الاستمداد التفسيري في" المختصر في تفسير القرآن الكريم"

أولا. العناية بتفسير القرآن الكريم بالقرآن.

ثانيا. التفسير بالاستمداد من الأحاديث النبوية.

ثالثا. التفسير بالاستمداد من مأثور أقوال السلف الصالح.

رابعا. الاستئناس بأقوال المفسرين.

خامسا. المسلك الترجيحي من تفسير " جامع البيان للطبري " عند اختلاف الآراء.

المبحث الثالث: المسالك التفسيرية التجديدية المعاصرة في " المختصر في تفسير القرآن الكريم".

أولا. البعد الموضوعي المتكامل في المنهج التفسيري.

ثانيا. مراعاة الأبعاد المقاصدية في تفسير السور.

ثالثا. مراعاة البعد الإصلاحي والإسقاط على الواقع في التفسير.

خاتمة

****

المبحث الأول: التعريف بتفسير "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

جاءت مقدمة المختصر في تفسير القرآن الكريم مُعرّفة به، وشارحة وموضحة لطريقة تأليفه.

أولا: السبب والدافع للتأليف

إنّ من أهمّ الدوافع والأسباب لتأليف هذا المختصر، هي تقريب معاني القرآن الكريم للناس على اختلاف مشاربهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، مع مراعاة حاجات عصرهم، وما يصلح حالهم.

كما قصدوا الاختصار في التفسير حتى لا يُملّ وتضعف الهمم على إكماله، وخاصة ونحن في عصر السرعة، مع الابتعاد عن التعقيد باختيار العبارات السهلة والبسيطة والسلسة.[1]

ثانيا: منهجهم في التأليف

تميز منهج المختصر في تفسير القرآن الكريم بعدة مزايا، نذكر منها:

- الاقتصار على تفسير الآيات وبيان معانيها دون دخول في مسائل القراءات والإعراب والفقه ونحوها.
- شرح المفردات القرآنية الغريبة أثناء التفسير وتمييز الشرح بلون مختلف ليسهل الوقوف عليه لمن أراده.
- اتباع منهج سلف الأمة رضوان الله عليهم في التفسير، وخاصة في بيان معاني آيات الصفات، وذلك باتّباع ما دلّ عليه القرآن والسنة دون تأويل أو تحريف.
- تحري المعنى الأرجح عند الاختلاف، مع مراعاة ضوابط التفسير وقواعد الترجيع.
- ذكر بعض هدايات الآيات وفوائدها في أسفل كل صفحة؛ بما يعين على تدبرها وتمام الانتفاع بها، تحت عنوان مستقل: من فوائد الآيات.
- التقديم بين يدي كل سورة ببيان زمان نزولها (مكية أو مدنية)، وبيان أهم مقاصدها باختصار.
- جمع ما سبق كله وكتابته على حاشية المصحف الشريف، ليكون عونا لقارئ القرآن على فهم كلام الله تعالى بأيسر طريق.[2]

ثالثا: لجان مشروع "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

تقاسمت عدةُ لجان مشروعَ كتاب " المختصر في تفسير القرآن الكريم"، وهي كالآتي:

✓ **لجنة الإشراف العام**، والمكونة من الأستاذ الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد إمام المسجد

الحرام وخطيبه، وعضو هيئة كبار العلماء، ورئيس مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية، والأستاذ الدكتور: عبد الرحمن بن معاضة الشهري مدير مركز تفسير للدراسات القرآنية.[3]

✓ **لجنة الإشراف العلمي:**

"تولت مهمة الإشراف العلمي على المشروع، ومتابعته في جميع مراحله لجنة علمية مكونة من:

1 – أ. د. مساعد بن سليمان الطيار الأستاذ بجامعة الملك سعود.

2 – أ. د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري الأستاذ بجامعة الملك سعود.

3 – د. أحمد بن محمد البريدي الأستاذ المشارك بجامعة القصيم.

4 – د. ناصر بن محمد الماجد الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية."[4]

✓ **لجنة التأليف،** واختص بها الشيخ سيد محمد بن محمد المختار الشنقيطي، والأستاذ الدكتور زيد بن

عمر العيص، والشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الربيعة، حيث كُلِّف الشيخ سيد محمد بن محمد المختار الشنقيطي بكتابة متن التفسير كتابة أولية، كما أسند إليه أيضا وإلى الأستاذ الدكتور زيد بن عمر العيص –أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود سابقا– بكتابة فوائد الآيات وهداياتها فتقاسماها مناصفة، وإلى الشيخ الدكتور محمد بن عبد الله الربيعة –الأستاذ المشارك في القرآن وعلومه بجامعة القصيم– بكتابة مقاصد السور.[5]

✓ **لجنة المراجعة والتقويم والتحكيم لمتن التفسير:**

قامت "جماعة من علماء التفسير المشهود لهم بالكفاءة والعلم بهذا الفن من مختلف دول العالم الإسلامي بمراجعة التفسير وتقويمه أثناء الكتابة مرحلة مرحلة، وتحكيم منهجه، فقام كل واحد منهم بتحكيم أجزاء متفرقة من هذا التفسير حتى اكتمل، وهم:

1 – أ. د. أحمد خالد شكري (الجامعة الأردنية– الأردن).

2 – أ. د. أحمد سعد الخطيب (جامعة الأزهر– مصر).

3 – أ. د. أحمد بزوي الضاوي (جامعة شعيب الدكالي– المغرب).

4 – د. حسين بن علي الحربي (جامعة جازان– السعودية).

5 – د. خالد بن عثمان السبت (جامعة الدمام– السعودية).

6 – أ. د. سعيد الفلاح (جامعة الزيتونة– تونس).

7 – أ. د. صالح بن يحيى صواب (جامعة صنعاء– اليمن).

8 – أ. د. غانم قدوري الحمد (جامعة تكريت– العراق).

9 – د. محمد بن عبد الله القحطاني (جامعة الملك خالد– السعودية)."[6]

✓ **لجنة المراجعة العقدية:**

كُلِّف ثلاثة من أساتذة العقيدة المتخصصين بمراجعة المختصر في التفسير من الجانب العقدي؛ رغبة في سلامته مما قد يقع فيه من الخطأ في هذا الجانب، وهم الأستاذ الدكتور: سهل بن رفاع العتيبي أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك سعود، والأستاذ الدكتور: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور عبد الله بن عبد العزيز العنقري أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود، حيث قاموا بمراجعة المختصر في التفسير كل على حدة، وأفادوا بملاحظات وتصويبات قيمة.[7]

المحور الثاني: أصول الاستمداد التفسيري في " المختصر في تفسير القرآن الكريم "

نقصد بملامح الاستمداد في كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، ما يتعلق بعناية أصحاب هذا التفسير بأصول التفسير، من تفسير القرآن بالقرآن، أو السنة النبوية المطهرة، أما بالنسبة لأقوال الصحابة رضي الله عنهم، أو أقوال التابعين وأتباعهم رحمهم الله فمن الصعوبة بمكان التمييز بينها، وكذلك بالنسبة لاعتمادهم على المفسرين الآخرين، ولكن حاولنا جهدنا الوقوف على بعض الملامح والأقوال التفسيرية التي يمكن القول أنهم اعتمدوا عليها في ضبط المادة التفسيرية التي حوها هذا المختصر، وهو ما سنبيّنه فيما يأتي من تطبيقات الغرض منها التمثيل لا الحصر:

أولا– العناية بتفسير القرآن بالقرآن:

إن أحسن طرق التفسير وأصحّها، هي تفسير القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر[8].

ولهذا نجد لهذا الأصل حضورا مشهودا لدى أصحاب المختصر في تفسير القرآن الكريم، وهو المبّين في الآتي:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة:4]

"تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، **حيث لا تملك نفس لنفس شيئا**. ف (يوم الدين): يوم الجزاء والحساب[9]."

وقد ورد تفسير ملك يوم الدين في سورة الانفطار[10] قال تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (17) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (18) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[الانفطار:19.17]

2. تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم، كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى[11]."

وقد بيّن سبحانه وتعالى من هم الذين أنعم عليهم، وذلك في سورة النساء[12]، قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[النساء:69]**

3. قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة:7]

"لا يخفى أن الواو في قوله: ﴿**وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ** ﴾ محتملة في الحرفين أن تكون عاطفة على ما قبلها، وأن تكون استئنافية، ولم يبين ذلك هنا، ولكن بين في موضع آخر أن قوله: ﴿**وَعَلَى سَمْعِهِمْ**﴾ معطوف على قوله: ﴿ **عَلَى قُلُوبِهِمْ** ﴾، وأن قوله: ﴿ **وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ** ﴾ استئناف، والجار والمجرور خبر المبتدأ الذي هو (غشاوة) وسوغ الابتداء بالنكرة فيه اعتمادها على الجار والمجرور قبلها، ولذلك يجب تقديم هذا الخبر ؛ لأنه هو الذي سوغ الابتداء بالمبتدأ ... فتحصل أن الختم على القلوب والأسماع، وأن الغشاوة على الأبصار، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[الجاثية: 23]**، والختم: الاستيثاق من الشيء حتى لا يخرج منه داخل فيه ولا يدخل فيه خارج عنه، والغشاوة: الغطاء على العين يمنعها من الرؤية[13]."

وعلى هذا النحو جاء التفسير في كتاب "المختصر في تفسير القرآن الكريم"، حيث قالوا: "لأن الله طبع على قلوبهم فأغلقها على ما فيها من الباطل، وطبع على سمعهم فلا يسمعون الحق سماع قبول وانقياد، وجعل على أبصارهم غطاء فلا يبصرون الحق مع وضوحه، ولهم في الآخرة عذاب عظيم[14]."

4. تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[البقرة:10]

"ولهم عذاب أليم في الدرك الأسفل من النار، بسبب كذبهم على الله وعلى الناس، وتكذيبهم بما جاء به محمد ﷺ[15]."

فقد فسروها بما ورد في قوله تعالى:**﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾[النساء:145]**

كما لم يهملوا ما ورد في الآية من قراءات، فقد "اختلفوا في يكذبون فقرأ الكوفيون بفتح الياء وتخفيف الذال، وقرأ الباقون بالضم والتشديد[16]."

"فالحجة لمن شدّد: أن ذلك تردّد منهم إلى النبي ﷺ مرة بعد أخرى فيما جاء به. والحجة لمن خفف: أنه أراد بما كانوا يكذبون عليك بأنك ساحر، وأنك مجنون، فأضمر حرف الجر لأن كذّب بالتشديد يتعدى بلفظه، وكذب بالتخفيف لا يتعدّى إلا بحرف جر. ومعنى القراءتين قريب، لأن من كذّب بما جاء به النبي ﷺ فقد كذب[17]."

وفي اعتمادهم لهذا الأصل من أصول التفسير دليل على تحري أصحاب هذا المختصر للدقة في بيان دلالات الخطاب من القرآن نفسه، ممّا يمنح ارتياحا للقارئ واطمئنانا لصواب المعنى عندما يجد من الخطاب ذاته ما يدل عليه وينبئ عنه.

ثانيا- التفسير بالاستمداد من الأحاديث النبوية:

السنة النبوية شارحة للقرآن وموضحة له، فهي وحي يوحى، ولذا عدّت بعد القرآن ذاته أول مرجع يلجأ إليه المفسر لفهم كلام الله، ولذا أَوْلَوْها هي الأخرى اهتماماً خاصا باعتبارها مصدرا لاستمداد أصوب المعاني وأقرب الدلالات، وهو ما سنوضّحه في الآتي:

1. أسماء سورة الفاتحة: "سميت سورة الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته، من توحيد الله، وعبادة، وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني.[18]"

فقد اختاروا من أسماء سورة الفاتحة ما صح الخبر فيه عن رسول الله ﷺ لى الله عليه وسلم أنها: فاتحة الكتاب، أم القرآن، والسبع المثاني، وفي فضلها أنها أعظم سورة في القرآن.

أخرج الشيخ البخاري عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ لى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: " ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24]. ثم قال لي: «**لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن**، قبل أن تخرج من المسجد». ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: «ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن»، قال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾**[الفاتحة: 2]** «**هي السبع المثاني**، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[19].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أم القرآن هي السبع المثاني** والقرآن العظيم»[20].

قال الإمام الطبري: "صَحَّ الخبرُ عن رسول الله ﷺ... عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «**هي أمّ القرآن، وهي فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني**» فهذه أسماءُ فاتحة الكتاب[21]."

وذكر الإمام السيوطي أنه قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك سورة الفاتحة، وأنه قد وقف لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الأسماء دالة على شرف المسمى[22].

وقال الإمام ابن عاشور: "سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة، أنهاها صاحب «الإتقان» إلى نيف وعشرين بين ألقاب وصفات جرت على ألسنة القراء من عهد السلف، ولم يثبت في السنة الصحيحة والمأثور من أسمائها إلا فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم القرآن، أو أم الكتاب[23]."

2. تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم، كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى[24]."

وقد ورد عن النبي ﷺ تفسير المغضوب عليهم باليهود، وتفسير الضالين بالنصارى[25].

3. تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة: 143]

"وكما جعلنا لكم قبلة ارتضيناها لكم، جعلناكم أمة خيارا عدولا، وسطا بين الأمم كلها، في العقائد والعبادات والمعاملات، لتكونوا يوم القيامة شهداء لرسل الله أنهم بلّغوا ما أمرهم الله بتبليغه لأممهم، وليكون الرسول محمد ﷺ كذلك شهيدا عليكم أنه بلغكم ما أرسل به إليكم[26]."

وقد كان تفسيرهم للآية على وفق ما ورد عن النبي ﷺ، فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: " **يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فتشهدون أنه قد بلّغ، ويكون الرسول عليكم شهيدا، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[البقرة: 143]، والوسط: العدل**[27]."

الملاحظ أن أصحاب هذا التفسير يستمدون معاني الآيات وبعض اختياراتهم التفسيرية من الأحاديث النبوية بأسلوب تضميني غير مباشر، دون أن يصرّحوا بنصّ الحديث كاملا، وهذا تماشيا مع طبيعة التفسير التي تقوم على الاختصار وتحري الدّقة في بيان المعنى بأيسر عبارة، وأقصر طريق.

ثالثا- التفسير بالاستمداد من مأثور أقوال السلف الصالح:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾[الفاتحة: 4]

"تمجيد لله تعالى بأنه المالك لكل ما في يوم القيامة، حيث لا تملك نفس لنفس شيئا. **فـ (يوم الدين)**: يوم الجزاء والحساب[28]."

وقد جاء تفسيرهم ليوم الدين موافقا لأقوال الخلف الصالح من ذلك نذكر:

جاء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسير (**يَوْمِ الدِّينِ**) أنه: "يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة، يدينهم بأعمالهم، إن خيرًا فخيرًا، وإن شرًّا فشرًّا، إلا من عَفا عنه، فالأمرُ أمرُه. ثم قال: **﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: 54]**.

وفسّر ابن مسعود رضي الله عنه الآية بيوم الحساب. وعن قتادة قال: يوم يَدينُ الله العبادَ بأعمالهم[29].

2. تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[البقرة: 158].

"إن الجبلين المعروفين بالصفا والمروة قرب الكعبة من معالم الشريعة الظاهرة، فمن قصد البيت لأداء نسك الحج أو نسك العمرة، فلا إثم عليه أن يسعى بينهما، وفي نفي الإثم هنا طمأنة لمن تحرّج من المسلمين من السعي بينهما اعتقادا أنه من أمر الجاهلية، وقد بيّن تعالى أن ذلك من مناسك الحج[30]."

وهم بهذا اهتموا بما ورد عن السلف الصالح من أخبار، وفسروا الآية بما يتوافق معهم، ومن هذه الأخبار نورد ما أخرج الشيخ البخاري عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه قال: "قلت لعائشة زوج النبي ﷺ، وأنا يومئذ حديث السن: أرأيت قول الله تبارك وتعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾، فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما؟ فقالت عائشة: " كلا، لو كانت كما تقول، كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[31]."

وعن عاصم بن سليمان، قال: "سألت أنس بن مالك ﷺ، عن الصفا، والمروة فقال: «كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما» فأنزل الله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا**﴾[32]."

وذكر الإمام الطبري أنه قد تظاهرت الرواية عن السلف من الصحابة والتابعين في ذلك، وأورد جملة من الأخبار عنهم، نذكر منها:

عن ابن عباس قال: "﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾، وذلك أنّ ناسًا كانوا يتحرجون أن يَطوفوا بين الصفا والمروة، فأخبر الله أنهما من شعائره، والطواف بينهما أحبُّ إليه، فمضت السُّنة بالطَّواف بينهما."

وعن مجاهد قال: "قالت الأنصار: إنّ السَّعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية! فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ**﴾."

وقال ابن زيد: "كان أهل الجاهلية قد وَضَعوا على كل واحد منهما صَنمًا يعظمونهما، فلما أسلم المسلمون كرِهوا الطواف بالصفا والمروة لمكان الصنمين، فقال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ**

شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾، وقرأ: **﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [سورة الحج:32]** ، وسَن رسول الله ﷺ الطواف بهما."

وعن السدي في قوله تعالى: **﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾**، يقول: "ليس عليه إثم، ولكن له أجر."[33]

وما يمكن أن نقوله هنا أن أصحاب هذا التفسير قد وضعوا نصب أعينهم ما ورد عن السلف الصالح من أخبار، وخاصة إذا ثبتت صحتها أو كانت من درجة المرفوع كأسباب النزول التي لا غنى عنها في التفسير، كما يظهر كبير جهدهم في المحافظة على المعاني الواردة عن السلف الصالح بالعبارات البسيطة والدقيقة.

رابعا– الاستئناس بأقوال المفسرين:

لا يمكننا الجزم هنا بالقول أنهم اعتمدوا على التفاسير السابقة اعتمادا مباشراً في استقاء مادتهم التفسيرية، خاصة وأنه تمّ التواصل مع أحد أعضاء لجنة الإشراف العلمي[34]، وقال بأنهم ألفوه ابتداءً، وأن رجوعهم لتفسير الإمام ابن جرير الطبري، كان للمراجعة، ولم يكن اعتمادهم عليه اعتمادا كليا، وأنهم حاولوا قدر الاستطاعة تتبع آرائه، وهذا ما يظهر جليا عند اختلاف الأقوال التفسيرية، أما في ما يخص التفاسير الأخرى فأقل ما نقوله أن عبارتهم التفسيرية توافقت مع أقوال المفسرين السابقين لهم، وهذه بعض منها:

1. تفسير قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة:3]

"الرحمن، أي: **ذو الرحمة الواسعة**، فهو الرحمن بذاته. الرحيم، أي: ذو الرحمة الواصلة، فهو يرحم برحمته من يشاء من خلقه ومنهم المؤمنون من عباده[35]."

وبمثله تقريبا جاء في أضواء البيان، وهذه عبارته: "هما وصفان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم ؛ لأن الرحمن هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة، والرحيم ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة. وعلى هذا أكثر العلماء. وفي كلام ابن جرير ما يفهم منه حكاية الاتفاق على هذا. وفي تفسير بعض السلف ما يدل عليه، كما قاله ابن كثير[36]."

2. تفسير قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة:7]

"طريق الذين أنعمت عليهم من عبادك بهدايتهم، كالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، غير المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يتبعوه كاليهود، وغير طريق الضالين عن الحق الذين لم يهتدوا إليه لتفريطهم في طلب الحق والاهتداء إليه كالنصارى[37]."

وهذا التفسير متقارب جدا مع ما جاء في التفسير الميسر، فقد قالوا: "طريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم[38]."

3. تسمية سورة البقرة:

"سمّيت سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، وفيها إشارة إلى وجوب المسارعة إلى تطبيق شرع الله، وعدم التلكؤ فيه كما حصل من اليهود[39]."

وبنحو هذا جاء في التحرير والتنوير، حيث قال ابن عاشور: "ووجه تسميتها أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره، وعندي أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزا لها عن السور ال "ألم" من الحروف المقطعة لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها نحو: طه، ويس، وص.[40]"

4. تفسير قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾[البقرة:10]

"والسبب أن في قلوبهم شكا، فزادهم الله شكا إلى شكهم، والجزاء من جنس العمل[41]."

وجاء في تذكرة الأريب في تفسير الغريب تفسير ﴿مَرَضٌ﴾ بالشك[42]، وكذلك في غريب القرآن لابن قتيبة، حيث قال: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾، أي: شك ونفاق. ومنه يقال: فلان يُمَرِّضُ في الوعد وفي القول؛ إذا كان لا يصححه، ولا يؤكده[43]."

5. تفسير قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:133]

"وبادروا وسابقوا إلى فعل الخيرات، بالتقرب إلى الله بأنواع الطاعات، لتنالوا مغفرة من الله عظيمة، وتدخلوا جنة عرضها السماوات والأرض، هيّأها الله للمتقين من عباده[44]."

وقد توافقوا في العبارة والمعنى مع عدد من التفاسير، نذكر منها:

قال الإمام الطبري: "يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ وَسَارِعُوا﴾، وبادروا وسابقوا إلى مغفرة من ربكم[45]."

وجاء في فتح البيان في مقاصد القرآن ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾، أي: بادروا وسابقوا إلى ما يوجب المغفرة من ربكم وهي الطاعات[46]."

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير: "والسرعة المشتق منها سارعوا مجاز في الحرص والمنافسة والفور إلى عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة والجنة، ويجوز أن تكون السرعة حقيقة، وهي سرعة الخروج إلى الجهاد عند النفير كقوله في الحديث: «وإذا استنفرتم فانفروا»[47]."

وجاء تفسيرها في أيسر التفاسير: "أي: أحضرت وهيئت للمتقين، والمسارعة إلى الجنة هي: المسارعة إلى موجبات دخولها، وهي الإيمان والعمل الصالح، إذ بهما تزكوا الروح وتطيب، فتكون أهلاً لدخول الجنة[48]."

ولعل ما يمكن أن نقف عنده من خلال هذه الأمثلة أن أصحاب هذا المختصر لم يتوقفوا عند استمداد أصوب المعاني فحسب بل كانوا في بعض الأحيان يلجئون إلى اقتناص أدق العبارات والألفاظ والأساليب وأقربها في بيان المعنى من كتب المفسرين الآخرين، والذي لا بدّ من التنبيه عليه هنا أنّ هذا التّناص لا يعدّ منقصة ومذمّة في مثل هذا النهج التفسيري بل هو ممدحة وفيه جهد مبذول لما يوفره للقارئ مع رجحان المعنى وأدقه بأيسر العبارات وأجمعها بيانا وإيفاءً به .

خامسا– المسلك الترجيحي من تفسير " جامع البيان للطبري " عند اختلاف الآراء.

كان من منهج أصحاب هذا المختصر المتميّز حال الاختلاف في التفسير الاعتماد على تفسير الإمام ابن جرير الطبري، وقد ذكروا هذا في مقدمة الطبعة الرابعة، حيث قالوا: "وفي حال الاختلاف في التفسير، رأت اللجنة الاعتماد على إمام المفسّرين ابن جرير الطبري، لسلامة منهجه، وكثرة اعتماده على التفسير المنقول عن النبي ﷺ، وعلى المنقول عن الصحابة والتابعين وأتباعهم رضي الله عنهم[49]."

وهذه بعض المواضع التي نبيّن فيها تفسيرهم للآيات على وفق ما اختاره ورجّحه الإمام ابن جرير الطبري:

1. تفسير قوله تعالى:﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[البقرة: 15]

"وكذلك يملي لهم ليتمادوا في ضلالهم وطغيانهم، فيبقوا حائرين مترددين[50]."

وقد فسروها بما ذهب إليه الإمام الطبري، حيث قال: "اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿**وَيَمُدُّهُمْ**﴾ فقال بعضهم بما حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السُّدّيّ في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: ﴿ يَمُدُّهُمْ﴾ يملي لهم.

وقال آخرون بما حدثني به المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا سُوَيْد بن نصر، عن ابن المبارك، عن ابن جريج قراءةً عن مجاهد: ﴿ يَمُدُّهُمْ﴾، قال: يزيدُهم ... وأولى هذه الأقوال بالصواب في قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ ﴾: أن يكون بمعنى يزيدهم، على وجه الإملاء والترك لهم في عُتوِّهم وتمردهم، كما وصف ربُّنا أنه فعل بنظرائهم في قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة الأنعام: 110]، يعني نذرُهم ونتركهم فيه، ونُملي لهم ليزدادوا إثمًا إلى إثمهم[51]."

2. تفسير قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: 16]

"أولئك هم السفهاء لأنهم استبدلوا الكفر بالإيمان[52]."

وهنا كذلك فسروا المعنى بما ذهب إليه واختاره الإمام الطبري، فقد قال: "قد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فنذكر ما قالوا فيه، ثم نبين الصحيحَ من التأويل في ذلك إن شاء الله[53]."

وبعد مناقشة الإمام الطبري لمختلف الأقوال وتوجيهها، قال: "والذي هو أولى عندي بتأويل الآية، ما روينا عن ابن عباس وابن مسعود من تأويلهما قوله: ﴿ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. وذلك أنّ كل كافر بالله فإنه مستبدلٌ بالإيمان كفرًا، باكتسابه الكفرَ الذي وُجد منه، بدلا من الإيمان الذي أمر به. أوَمَا تسمعُ الله جل ثناؤه يقول فيمن اكتسب كفرًا به مكان الإيمان به وبرسوله: ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾[سورة البقرة: 108]؟ وذلك هو معنى الشراء، لأن كلّ مشترٍ شيئًا فإنما يستبدل مكانَ الذي يُؤخذ منه من البدل آخرَ بديلا منه. فكذلك المنافقُ والكافر، استبدلا بالهدى الضلالةَ والنفاق، فأضلهما الله، وسلبهما نورَ الهدى، فترك جميعَهم في ظلمات لا يبصرون[54]."

3. تفسير قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾[آل عمران:7]

"يبتغون بذلك إثارة الشبهة وإضلال الناس، ويبتغون بذلك تأويلها بأهوائهم على ما يوافق مذاهبهم الفاسدة، ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات وعاقبتها التي تؤول إليها إلا الله[55]."

لقد اختلِف في تفسير قوله تعالى: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾، وقد اختاروا ما نحى إليه الإمام الطبري، حيث ذكر أنه اختلف أهل التأويل في تفسيرها إلى قولين: ابتغاء الشرك، وابتغاء الشبهات، وذكر الآثار الواردة في كل قول، ثم قرر أن وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: إرادةُ الشبهات واللبس[56].

4. تفسير قوله تعالى: **﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾[آل عمران:7]**.

"ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات وعاقبتها التي تؤول إليها إلا الله، والراسخون في العلم يقولون: آمنا بالقرآن كله، لأنه كله من عند ربنا، ويفسرون المتشابه بما أُحكِم منه[57]."

وقد اختلف أهل العلم في حرف **"و"** هل هو للاستئناف، والراسخون في العلم لا يعلمون تأويل المتشابه، بل يفوضون الأمر فيه لله، ويؤمنون به، أم هو للعطف، والراسخون في العلم يعلمون تأويل المتشابه.

وأصحاب المختصر حملوا حرف الـ "الواو" على الاستئناف، وهو ما اختاره الإمام الطبري، فقد قال:

"فمن قال القول الأول في ذلك، وقال: إن الراسخين لا يعلمون تأويل ذلك، وإنما أخبر الله عنهم بإيمانهم وتصديقهم بأنه من عند الله، فإنه يرفع"الراسخين في العلم" بالابتداء في قول البصريون، ويجعل خبره:"يقولون آمنا به". وأما في قول بعض الكوفيين، فبالعائد من ذكرهم في"يقولون". وفي قول بعضهم: بجملة الخبر عنهم، وهي:"يقولون".

ومن قال القول الثاني، وزعم أنّ الراسخين يعلمون تأويله، عطف بـ"الراسخين" على اسم"الله"، فرفعهم بالعطف عليه.

والصواب عندنا في ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو:"يقولون"، لما قد بينا قبل من أنهم لا يعلمون تأويل المتشابه الذي ذكره الله عز وجل في هذه الآية، وهو فيما بلغني مع ذلك في قراءة أبيّ: (**وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**) كما ذكرناه عن ابن عباس أنه كان يقرأه. وفي قراءة عبد الله: (**إِنْ تَأْوِيلُهُ إِلا عِنْدَ اللَّهِ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ**)[58]."

وعليه نقول إنّ اعتماد أصحاب المختصر في تفسير القرآن الكريم لجامع البيان للإمام الطبري مرجعا عند الاختلاف في التفسير، يؤكد تحريهم لوجه الدقة والصواب، وذلك أنّ اختيارات الإمام ابن

جرير الطبري كانت مبنية على قواعد وأسس متينة، كدلالة السياق القرآني، أو آي القرآن نفسه، أو بكلام العرب، وأخبار مَن نزل فيهم القرآن، وغيرها، إضافة إلى أن جامع البيان يعد موسوعة تفسيرية بحق جديرة بالاحترام والعناية.

المحور الثالث: المسالك التفسيرية التجديدية في "المختصر في تفسير القرآن الكريم"

تتجلى لنا مسالك التجديد للتناول التفسيري في هذا المختصر القيّم بما يحويه من مادة تفسيرية ومنهج في عرضها، في جملة من النقاط، يأتي تفصيلها وفق الآتي:

أولا– البعد الموضوعي المتكامل في المنهج التفسيري.

المطلع على هذا التفسير الجليل على اختصاره يرى بأنّ أصحابه قد راعوا فيه البعد السياقي المتكامل في بيان معاني الآيات في السورة الواحدة حتّى لا يجئ تفسيرا لغويّا يتطرق لكل لفظة أو آية على حدا . ويمكن أن ندلل على هذا الأمر من خلال ما لاحظناه في النقاط الآتية:

1– تحديد نوع السورة لربطه بموضوعها ومقصدها العام:

مما استقرّ عند علماء التفسير أنّ معرفة المكيّ والمدني من الأمور المساعدة على فهم مقاصد النّص وضبط سياقه وتحديده، ولذا أولوه عناية بارزة في مصنّفاهم، فقد نقل السيوطي عن أبي القاسم النيسابوري من كتابه 'التنبيه على فضل علوم القرآن' أنّ " من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته ".[59]

ولذا نجد أصحاب هذا التفسير أول ما اهتموا به التأكيد على إبراز نوع جميع السور مكيّة كانت أم مدنية، وذلك قبل الشروع في تفسير آياتها. وهذا نهج سليم يحيل القارئ ابتداءً إلى طبيعة الموضوعات التي تتكلم عنها السورة. فللسور المكية أغراضاً تختلف عن أغراض السورة المدنية؛

فمن أغراض المكي:

* **الدعوة إلى التوحيد وتثبيت أركان الإيمان**، ومن ذلك كما جاء في هذا التفسير سورة الفاتحة مَكيّة، من مقاصد السّورة تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.[60]

* ومن **أغراضه أيضا مجادلة المشركين، كما جاء في بيانهم لسورة يونس** مكية ، من مقاصد السّورة مواجهة المكذبين للوحي بالحجج والبراهين ودعوتهم للإيمان ترغيبًا وترهيبًا.[61]

* ومن أغراض المكي **الوعد بالتمكين وتثبيت النبي ﷺ والمؤمنين**، ومنه ما جاء في سورة يوسف مكية من مقاصد السّورة، الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتًا ووعدًا للنبي ﷺ وللمؤمنين.[62]

ومن أغراض السور المدنية:

* **بيان وتفصيل أحكام الإسلام وحدوده** كما جاء في سورة المائدة مدنية، من مقاصد السّورة الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين.[63]

* ومن الأغراض **إبراز الحقوق الاجتماعية والمالية بين الناس والحفاظ عليها**، من ذلك ما جاء في سورة النِّسَاءِ مَدنيّة من مقاصد السّورة، تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق النساء والضعفاء.[64]

* **ومن الأغراض أيضا تقرير الأخلاق وتنظيم المجتمع** ، كما جاء في سورة الحُجُراتِ مَدنيّة، من مقاصد السّورة تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة.[65]

2- ربط الفوائد المستنبطة من الآيات بأهم المقاصد التي تدور حولها كل سورة:

الملفت للنظر أنّ أصحاب هذا التفسير كانوا يعتنون عناية شديدة ببيان مقاصد السور قبل الشروع في تفسيرها، ولمثل هذا الأمر أهمية كبيرة في وضع القارئ أيضا في الجو العام للسورة حتّى يكون على دراية بما تدور حوله آياتها جميعا من موضوعات كلها تخدم ذلك المقصد العام ، وفي هذا ملمح يدلّنا على عناية هؤلاء بالبعد الموضوعي في بناء هذا التفسير، وذلك من خلال مراعاتهم للوحدة والتماسك الموضوعي التي بنيت عليه سور القرآن ، ولا شكّ أن تحديد مقاصد السور من أعظم الأمور التي تحيل إلى الفهم السديد للآيات وتضبط لنا أيضا مختلف سياقاتها الجزئية، يقول عبد الله دراز: "وملاك الأمر في ذلك أن تنظر إلى النظام المجموعي الذي وضعت عليه السورة كلها ".[66]

وعلى هذا الأمر لاحظنا عمل أصحاب هذا التفسير من خلال التأمل في كل سورة وجمع أطرافها وتحديد هدفها العام، ثم تقديمه على التفسير ليكون مقدمة تضع القارئ وتهيّئه لمعرفة الجو الموضوعي العام الذي ستبنى عليه السور.

3- العناية بسبب تسمية السور لربطها بمقاصدها:

من الطرق الجيدة التي عني بها أصحاب هذا التفسير المختصر أنهم لم يتوقفوا عند إيراد أسماء السور فحسب، بل اتخذوها سبيلا قويما لزيادة ضبط مقاصد السورة والمحتوى التفسيري من خلال

العناية بإيراد سبب تسمية كل سور، وكانوا يستهدفون أوفق الآراء في بيان علاقة الاسم بموضوع السورة، دون ذكر كل ما جاء فيها، حتى لا يخرجوا عن الخط الاختصاري في التفسير. ولعلهم من خلال هذا النّهج استفادوا من صنيع الإمام البقاعي في كتابه "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كلّ سورة للمُسَمَّى "، وقد أشار إلى أهمية ربط اسم السورة بمقصدها في قوله: " ... هكذا اسم كل سورة مترجم عن مقصودها، لأن اسم كل شيء تلحظ المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال بالإجمال على تفصيل ما فيه ".[67]

وعلى هذا جاء بيانهم لعلاقة اسماء أغلب السور بموضوعها، فمن ذلك قولهم في سورة الفاتحة : " سُمِّيت سورةَ الفاتحة لافتتاح كتاب الله بها، وتسمَّى أم القرآن لاشتمالها على موضوعاته؛ من توحيد لله، وعبادة، وإشارة إلى قصص وغير ذلك، وهي أعظم سورة في القرآن، وهي السَّبعُ المثاني ".[68]

ومنه أيضا قولهم في سورة النساء: "سُمِّيت بذلك لذكر النساء فيها وتفصيل كثير من أحكامهن".[69]

4- استنباط الفوائد وخدمتها للمقصد العام من السورة:

الملاحظ أيضا عند أصحاب هذا التفسير حرصهم على أن يصدر هذا التفسير متكاملا من حيث التصور العام لموضوعات السورة، وربطها ببعضها، من خلال تقسيمهم للسورة لمقاطع واستخراج الفوائد والإرشادات منها التي تخدم مقصدها العام وتُقرِّره، وهم بهذا يعتنون بصورة غير مباشرة بالجانب الموضوعي في تفسير كل سورة، حتى يضعوا القارئ لهذا التفسير في تصوّر عام وفهم متكامل للسورة، ولا شكّ أنّ لهذا السبيل في التفسير لكلام الله عزّ وجل مزايا كبيرة تظهر لنا مدى الترابط والتناسق المعجز لموضوعات السورة الواحدة من ناحية ولمجموع سور القرآن الكريم من ناحية أخرى، ويؤكدّ على وحدتها البنائية والموضوعية، ولذ نبّه الإمام البقاعي عليه وبيّن مزاياه في قوله: " ... وعلى قدر المقصود من كل سورة، تكون عظمتها، ويعرف ذلك مما ورد في فضائلها ويؤخذ من ذلك أسماؤها، ويدل على فضلها كثرتها".[70]

وإذا نظرنا إلى ما استنبطه أصحاب هذا التفسير من إرشادات وفوائد على سبيل التمثيل في سورة النساء نجد أغلبها ترتبط ارتباطا وثيقا بمقصدها.

فقد جاء أنّ سورة النساء مَدنيّة، ومن مقاصد السّورة تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق النساء والضعفاء.

وهذه مواضع لمقاطع متفرقة من السورة تظهر لنا مدى ارتباط فوائدها المستنبطة بالمقصد العام للسورة كما ذكر:

[من فوائد الآيات] من الآية 1 إلى الآية 6.[71]

- الأصل الذي يرجع إليه البشر واحد، فالواجب عليهم أن يتقوا ربهم الذي خلقهم، وأن يرحم بعضهم بعضًا.
- أوصى الله تعالى بالإحسان إلى الضعفة من النساء واليتامى، بأن تكون المعاملة معهم بين العدل والفضل.
- جواز تعدد الزوجات إلى أربع نساء، بشرط العدل بينهن، والقدرة على القيام بما يجب لهن.
- مشروعية الحَجْر على السفيه الذي لا يحسن التصرف، لمصلحته، وحفظًا للمال الذي تقوم به مصالح الدنيا من الضياع.

[من فوائد الآيات] من الآية 7 إلى الآية 11.[72]

- دلَّت أحكام المواريث على أن الشريعة أعطت الرجال والنساء حقوقهم مراعيةً العدل بينهم وتحقيق المصلحة بينهم.
- التغليظ الشديد في حرمة أموال اليتامى، والنهي عن التعدي عليها، وعن تضييعها على أي وجه كان.
- لما كان المال من أكثر أسباب النزاع بين الناس تولى الله تعالى قسمته في أحكام المواريث.

[من فوائد الآيات] من الآية 80 إلى الآية 86.[73]

- تدبر القرآن الكريم يورث اليقين بأنه تنزيل من الله؛ لسلامته من الاضطراب، ويظهر عظيم ما تضمنه من الأحكام.
- لا يجوز نشر الأخبار التي تنشأ عنها زعزعة أمن المؤمنين، أو دب الرعب بين صفوفهم.
- التحدث بقضايا المسلمين والشؤون العامة المتصلة بهم يجب أن يصدر من أهل العلم وأولي الأمر منهم.
- مشروعية الشفاعة الحسنة التي لا إثم فيها ولا اعتداء على حقوق الناس، وتحريم كل شفاعة فيها إثم أو اعتداء.

[من فوائد الآيات] من الآية 122 إلى الآية 127.[74]

- ما عند الله من الثواب لا يُنال بمجرد الأماني والدعاوى، بل لا بد من الإيمان والعمل الصالح.
- الجزاء من جنس العمل، فمن يعمل سوءًا يُجْز به، ومن يعمل خيرًا يُجْز بأحسن منه.
- الإخلاص والاتباع هما مقياس قبول العمل عند الله تعالى.
- عَظّمَ الإسلام حقوق الفئات الضعيفة من النساء والصغار، فحرم الاعتداء عليهم، وأوجب رعاية مصالحهم في ضوء ما شرع.

نلاحظ من خلال ما ذكره أصحاب هذا التفسير أن هذه الفوائد وغيرها مما لم نذكره على كثرتها خادمة للمقصد العام الذي بنيت عليه السورة، وهذا ما يُظهر لنا بوضوح مدى دقّة هؤلاء وتحريهم الشديد ليكون هذا التفسير على اختصاره مرجعا هاما في استنباط ما يخدم القارئ ويفيده في حياته عموما.

ثانيا- مراعاة الأبعاد المقاصدية في تفسير السور:

عني أصحاب هذا التفسير المختصر بالمقاصد التي ترشد إليها الآيات، وقد ساروا في إيرادها على منهج واحد ، فكانوا يذكرونها في بداية تفسير كل سورة، وفي هذا النهج التفسيري المطرد مزية كبيرة إذ نجده يضع القارئ لهذا التفسير في الجو والهدف العام من موضوعات السورة المتنوعة، مما لا يشتت ذهنه ويضبط فهمه لما سيأتي تفصيله من معاني ودلالات الآيات، ولا شكّ أن العناية بمقاصد السور من أهم الأمور التي ميزّت هذا التفسير، مما يدّلنا على إدراك أصحابه لأهميّة علم المقاصد كونه من أعظم العلوم المتعلقة بالتفسير؛ فلا مناصّ من التفتيش الدقيق عن مقاصد الشارع، والتدبر للوقوف على الغرض الذي يحمله النص. قال الشاطبي: "وقال تعالى: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** ﴾**[محمد:24]**. التدبر إنما يكون لمن اِلتفَتَ إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن؛ فلم يحصل منهم تدبر ".[75]

وفيما يلي جدول يضم ما ذكره أصحاب هذا التفسير من مقاصد السور، وتقديمها بين يدي تفسيرها:

المقصد	نوع السورة	السورة
تحقيق التوجه لله تعالى بكمال العبودية له وحده.	مكية	الفاتحة
إعداد الأمة لعمارة الأرض والقيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وفيها أصول الإيمان وكليات الشريعة.	مدنية	البقرة
الثبات على الإسلام بعد كماله وبيانه، وردّ شبهات أهل الكتاب وخاصة النصارى.	مدنية	آل عمران

تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق النساء والضعفاء.	مدنية	النساء
الوفاء بالعقود والتزام الشرائع والحدود وإكمال الدين.	مدنية	المائدة
تقرير عقيدة التوحيد بالبراهين العقلية ونقض الاعتقادات الشركية.	مكية	الأنعام
بيان سُنَّة الصراع بين الإيمان والكفر وعاقبته من خلال عرض سِيَر الأنبياء مع أقوامهم.	مكية	الأعراف
بيان أحكام الجهاد وعوامل النصر والهزيمة من خلال غزوة بدر.	مدنية	الأنفال
كشف أحوال الطوائف، بالمفاصلة مع الكافرين، وفضح المنافقين، وتمييز المؤمنين.	مدنية	التوبة
مواجهة المكذبين للوحي بالحجج والبراهين ودعوتهم للإيمان ترغيبًا وترهيبًا.	مكية	يونس
بيان منهج الرسل في مواجهة قومهم المكذبين.	مكية	هود
الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين، تثبيتًا ووعدًا للنبي ﷺ وللمؤمنين.	مكية	يوسف
بيان حقيقة القوة والقدرة الإلهية ومظاهرها، وإثبات الوعد والوعيد وسُنَّة الله في التغيير والتبديل.	مكية	الرعد
بيان وظيفة الرسل وحرصهم على إخراج الناس من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، في مقابل إعراض أقوامهم، تثبيتًا للنبي ﷺ وتوعدًا للظالمين.	مكية	إبراهيم
إنذار المكذبين بالعقاب من خلال عرض مشاهد المهلكين، تحذيرًا للمخاطبين وتثبيتًا للمؤمنين.	مكية	الحجر
التذكير بالنعم الدالة على المنعم، إلزامًا بعبوديته وتحذيرًا من جحود نعمته.	مكية	النحل
بيان كمال الرسالة المحمدية، وفيها إشارات وبشارات للرسالة مضمونًا ومستقبلًا.	مكية	الإسراء
بيان منهج التعامل مع الفتن، وضرب النماذج لذلك.	مكية	الكهف
بيان مظاهر رحمة الله بأوليائه؛ كهبة الولد الصالح، وبيان تنزُّهه تعالى عن الولد والمعين، ردًّا على المفترين.	مكية	مريم
تقوية النبي ﷺ لحمل الرسالة والصبر عليها.	مكية	طه
بيان وحدة الرسالات من خلال التذكير بحال الرسل ودعوتهم الواحدة لعبادة الله وحده.	مكية	الأنبياء
ذكر التعظيم والاستسلام لله من خلال عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية	مدنية	الحج
ذكر الإيمان وحقيقته وثماره وعواقب مخالفته وذم الكافرين، ولذلك افتتحت بفلاح المؤمنين وعدم فلاح الكافرين.	مكية	المؤمنون
التركيز على قضية العفاف والستر وصفاء المجتمع المسلم وتحصينه من أسباب الفاحشة وكيد المنافقين في نشرها.	مدنية	النور
الانتصار للرسول ﷺ بعد تطاول المشركين عليه.	مكية	الفرقان
مواجهة المصِرِّين على التكذيب بالرسول ﷺ الطاعنين برسالته، وتوهينُ شأنهم.	مكية	الشعراء
الامتنان على النبي ﷺ بالآية الكبرى -وهي القرآن- والحث على شكرها والصبر على تبليغها.	مكية	النمل

ذكر الموازين الحقيقية للقوى، من خلال إظهار قدرة الله وسُنَّته بنصرة المستضعفين وإهلاك المستكبرين.	مكية	القصص
تركز على قضية الثبات والصبر حال الابتلاء والفتن وعاقبته.	مكية	العنكبوت
بيان الحقيقة الكونية في أن تصريف الأمور والأحوال والأحداث لله وحده؛ كما قال تعالى: **{لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ}**.	مكية	الروم
إبراز الحكمة الموافقة للشرع، وتذكر لقمان مثلًا لذلك.	مكية	لقمان
بيان دلائل الحق ومشاهده التي نزل بها القرآن، ومنها حقيقة الخلق وأحوال الإنسان.	مكية	السجدة
تركز على عناية الله بنبيِّه ﷺ وحماية جنابه وأهل بيته.	مدنية	الأحزاب
بيان مظاهر القدرة الإلهية على تبديل الأحوال، وأحوال الخلق في النعم بين الشكر والكفر.	مكية	سبأ
عرض مشاهد قدرة الله والإبداع في الخلق، وبواعث تعظيمه وخشيته والإيمان به وتذكر آلائه.	مكية	فاطر
إثبات الرسالة والبعث ودلائلهما.	مكية	يس
تنزيه الله عما نسبه إليه المشركون، وإبطال مزاعمهم في الملائكة والجن.	مكية	الصافات
ذكر المخاصمة بالباطل وعاقبتها.	مكية	ص
الدعوة للتوحيد والإخلاص، ونبذ الشرك، وعاقبة كلٍّ في الآخرة.	مكية	الزمر
معالجة المجادلين في آيات الله بمحاورتهم ودعوتهم للرجوع إلى الحق.	مكية	غافر
بيان كيفية معالجة المعرضين عن القرآن برفق، ببيان أن القرآن هو الحق، وعاقبة الإعراض.	مكية	فصلت
بيان حقيقة الوحي والرسالة المحمدية، وأنها امتداد للوحي إلى الأنبياء.	مكية	الشورى
بيان المبادئ القرآنية الصحيحة، ونقض التصورات الجاهلية الزائفة.	مكية	الزخرف
الإنذار بالعذاب المرتقب، من خلال تخويف المكذبين من عذاب الدنيا والآخرة.	مكية	الدخان
معالجة أصحاب الهوى المستكبرين عن الحق، من خلال عرض الآيات والتذكير بالآخرة.	مكية	الجاثية
إقامة الحجة على المكذبين وإنذارهم بالعذاب، ولذا تكرر فيها لفظ الإنذار.	مكية	الأحقاف
تحريض المؤمنين على القتال، تقويةً لهم وتوهينًا للكافرين.	مدنية	محمد
ذكر الوعد الإلهي بالفتح والتمكين لنبيِّه وللمؤمنين الصادقين في نصرة الدين.	مدنية	الفتح
تقرير أخلاق المجتمع الإسلامي والتحذير من الأخلاق السيئة.	مدنية	الحجرات
إيقاظ القلوب الغافلة، لإدراك حقائق البعث والجزاء وبراهينه ومَشاهِدِه.	مكية	ق
تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه ويحققوا العبودية له.	مكية	الذاريات
دحض شبهات المكذبين من خلال عرض الحجج والبراهين، إرغامًا على الإذعان والتسليم.	مكية	الطور
بيان صدق الوحي وعلو مصدره، إثباتًا لعقيدة التوحيد، وإبطالًا لعقيدة الشرك.	مكية	النجم
التذكير بالآيات والنذر، وبيان مصير المكذبين بها؛ ولذا تكرر فيها: **{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ**	مكية	القمر

فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}.		
الإعلام بآلاء الله الباهرة وآثار رحمته الظاهرة في الدنيا والآخرة، ترغيبًا في الإيمان، وتحذيرًا من الكفران.	مدنية	الرحمن
التخويف بيوم القيامة، وتحقق وقوعه وأصناف الناس فيه وبيان جزاء كل منهم.	مكية	الواقعة
بناء القوة الإيمانية والمادية الباعثة على الدعوة والجهاد، وتخليص النفوس من عوائقها؛ ولذا تكرر فيها ذكر الإنفاق والإيمان.	مدنية	الحديد
إظهار علم الله الشامل وإحاطته البالغة، تربيةً لمراقبته، وتحذيرًا من مخالفته.	مدنية	المجادلة
إظهار قوة الله وعزته في توهين اليهود والمنافقين، وإظهار تفرقهم، في مقابل إظهار تآلف المؤمنين.	مدنية	الحشر
تخليص قلوب المؤمنين من الولاء لغير دين الله تعالى.	مدنية	الممتحنة
تحفيز المؤمنين لنصرة دين الله، والجهاد في سبيله.	مدنية	الصف
بيان منَّة الله على هذه الأمة في تفضيلها وهدايتها بالرسول ﷺ بعد ضلالها، والإلزام بطاعته، والتحذير من مشابهة اليهود.	مدنية	الجمعة
كشف المنافقين وصفاتهم وبيان موقفهم من الإسلام وأهله، تحذيرًا منهم ومن التشبه بهم.	مدنية	المنافقون
ذكر غبن الكافرين وخسارتهم يوم القيامة، تحذيرًا من الكفر وأهله.	مدنية	التغابن
تعظيم أمر الطلاق وحدوده، وبيان عاقبة التقوى والتعدي على حدود الله.	مدنية	الطلاق
تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.	مدنية	التحريم
إظهار كمال ملك الله وقدرته؛ بعثًا على خشيته، وتحذيرًا من عقابه.	مكية	الملك
إظهار علم النبي ﷺ وخُلُقه، تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه.	مكية	القلم
حتمية وقوع القيامة تأكيدًا لصدق القرآن، ووعدًا للمؤمنين بالفرحة، ووعيدًا للمكذبين بالحسرة.	مكية	الحاقة
تأكيد وقوع العذاب على الكافرين، والنعيم للمصدقين بيوم الدين.	مكية	المعارج
صبر الدعاة وجهادهم في الدعوة، من خلال قصة نوح، تثبيتًا للمؤمنين، وتهديدًا للمكذبين.	مكية	نوح
تصديق نزول القرآن وأنه من عند الله، من خلال إيمان الجن به، وإبطال مزاعم المشركين فيهم.	مكية	الجن
ذكر الزاد الروحي للدعاة في مواجهة الشدائد ومصاعب الحياة، تثبيتًا للنبي ﷺ وتوعدًا للمكذبين به.	مكية	المزمل
الأمر بالنهوض للدعوة، وتوعد المكذبين بها.	مكية	المدثر
إظهار قدرة الله على جمع خلق الإنسان وبعثه.	مكية	القيامة
تذكير الإنسان بأصله وحكمة خلقه ومصيره في الدارين، وإظهار نعيم الجنّة، تثبيتًا للمؤمنين ودعوة للكافرين.	مكية	الإنسان

إثبات القيامة من خلال محاجة المكذبين بالأدلة، وتتابعها بالوعيد والتهديد.	مكية	المرسلات
إثبات البعث والجزاء بالأدلة والبراهين.	مكية	النّبأ
قَرْع القلوب المكذبة بالبعث والجزاء، من خلال عرض مشاهد الموت والبعث والحشر والقيامة.	مكية	النازعات
حقيقة دعوة القرآن، وكرامة من ينتفع بها، وحقارة من يعرض عنها.	مكية	عبس
تصوير القيامة بانفراط الكون بعد إحكامه.	مكية	التكوير
تصوير القيامة بتبعثر المخلوقات المنتظمة وتغير حالها ومسارها.	مكية	الانفطار
تركز على بيان حال الناس في الموازين والمنازل الأخروية، تهديدًا للمطففين والمكذبين، وتأنيسًا للمؤمنين المستضعفين.	مكية	المطففين
تصوير القيامة باستسلام الكون وخضوعه لربه في أمره، إلزامًا بالاستسلام، واستنكارًا للجحود.	مكية	الانشقاق
إظهار قوة الله وإحاطته الشاملة وتوعده للمتربصين بالمؤمنين، بالعذاب الشديد.	مكية	البروج
إظهار رقابة الله النافذة وقدرته البالغة.	مكية	الطارق
تذكير النفوس بِمِنَّة الله الأعلى، وتعليقها بالحياة الأخرى، وتخليصها من التعلُّقات الدنيا.	مكية	الأعلى
تذكير النفوس بمشاهد القدرة الإلهية في العذاب والنعيم، ودلائل ذلك في الآيات الحاضرة، لتمتلئ النفوس رغبة ورهبة.	مكية	الغاشية
عرض مشاهد العظمة والقدرة الإلهية في الكون وأحوال الإنسان، وبيان عاقبة المغترين.	مكية	الفجر
ذكر حال الإنسان؛ بين كَبَد الكفر والعذاب وبين الصعود لسلم الرحمة والإيمان في الدارين.	مكية	البلد
تركز على إظهار آيات الله وآلائه في الآفاق والأنفس وأحوالها، تزكية للنفوس، وزجرًا عن العصيان.	مكية	الشمس
بيان الاختلاف بين الآيات والأنفس وأعمالها، إظهارًا للتفاضل بين المؤمنين والكافرين.	مكية	الليل
ذكر رعاية الله لنبيه ﷺ والامتنان عليه بنعمة الوحي ودوامها له، تأنيسًا له، وتذكيرًا للمؤمنين بالشكر.	مكية	الضحى
ذكر إتمام منة الله على نبيه ﷺ بزوال الغم والحرج والعسر عنه، وما يوجب ذلك.	مكية	الشرح
ذكر قيمة الإنسان وشرفه بدينه، وسفوله وهوانه بتخليه عنه؛ لذا أقسم بأماكن نزول الوحي.	مكية	التين
بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.	مكية	العلق
بيان كمال الإنسان بالعلم والوحي الباعث على تعلق العبد بربه وخضوعه له، ونقصه بمخالفة ذلك.	مكية	القدر
ذكر منزلة رسالة الرسول ﷺ، ووضوحها وكمالها.	مدنية	البينة
قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.	مدنية	الزلزلة

بيان صفات الإنسان في اهتماماته الدنيوية، تذكيرًا له بمآله، وبعثًا له على تصحيح مساره.	مكية	العاديات
قرع القلوب لاستحضار هول القيامة.	مكية	القارعة
تذكير المنشغلين بالدنيا بالموت والحساب.	مكية	التكاثر
بيان حقيقة الربح والخسارة في الحياة، والتنبيه على أهمية الوقت الَّذي يعيشه الإنسان.	مكية	العصر
وعيد المتعالين الساخرين بالدين وأهله.	مكية	الهمزة
إظهار قدرة الله على حماية بيته الحرام، تذكيرًا وامتنانًا.	مكية	الفيل
الامتنان على قريش وما يلزمهم تجاه ذلك.	مكية	قريش
بيان أخلاق المكذبين بالدين والآخرة، تحذيرًا للمؤمنين، وتشنيعًا على الكافرين.	مكية	الماعون
منة الله على النبي ﷺ وقطع سبيل المبغضين له.	مكية	الكوثر
تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك، والتمايز التام بين الإسلام والشرك.	مكية	الكافرون
بيان عاقبة الإسلام بالنصر والفتح، وما يُشْرع عند حصول ذلك، كما تشير لقرب أجل النبي ﷺ.	مدنية	النصر
عدم منفعة النسب والجاه مع الكفر بالله.	مكية	المسد
إثبات تفرد الله بالكمال والألوهية وتنزُّهه عن النقص.	مكية	الاخلاص
التحصُّن والاعتصام بالله من الشرور الظاهرة.	مكية	الفلق
الاعتصام والتحصن بالله من شر الشيطان ووسوسته، ومن الشرور الخفية.	مكية	الناس

الناظر في جملة هذه المقاصد يرى أنّها تتسم بخاصيّتين؛ **الأولى الشمولية** لارتباطها بمختلف مناحي الحياة الإنسانية، **والثانية الصلاحية** كونها صالحة لكل زمان ومكان، ولذا نجدها ذات أبعاد كثيرة فمنها البعد الديني عقيدة وتشريعا، والبعد الإصلاحي أخلاقا وتربية، والبعد التعليمي إرشادا ودعوة، وغير ذلك من الأبعاد التي يمكن استخلاصها منها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا رأينا أنّ مجمل تلك المقاصد يمكن تقسيمها أو ردّها إلى ما قرّره الإمام الطاهر بن عاشور، بعدما استقرّ عنه بعد التتبع والاستقراء أنّ مقاصد القرآن عموما تتمحور حول ثمانية مسائل كبرى، وذلك في المقدمة الرابعة من تفسيره، نوجزها فيما يأتي[76] :

1 . إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح .

2 . تهذيب الأخلاق .

3 . التشريع وهو الأحكام خاصة وعامة .

4 . سياسة الأمة وحفظ نظامها .

5 . القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم .

6 . التعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين ، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار ، وكان ذلك علم مخالطي العرب من أهل الكتاب . وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين وفي دعوته إلى النظر .

7 . المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير ، من وعد ووعيد ،وترغيب وترهيب .

8 . الإعجاز بالقرآن ليكون آية على صدق الرسول.

ثالثا– مراعاة البعد الإصلاحي والإسقاط على الواقع في التفسير:

من المسالك التجديدية التي انتهجها أصحاب هذا التفسير، تركيزهم على أبراز المعاني والدلالات القرآنية بعيدة عن التطويل وحشد الآراء مما يكون أدعى للفهم والتأثير في القارئ ليستوعب المقاصد السامية والفوائد والإرشادات التي يكون لها أثر مباشر في إصلاح الفرد والمجتمع في جميع الجوانب والمجالات.

بالإضافة إلى أنّ القارئ لهذا التفسير يجده يقترب من روح العصر ويواكب أحوال القراء على اختلاف بينهم لما يتميّز به من سهولة في العبارة ودقة في اختيار أوفق المعاني ، مع ما بيّناه سابقا من خلال اعتماد المفسرين على منهج موضوعي متكامل في تفسيرهم لسور القرآن، ولذا جاء هذا التفسير غنيّا بكثير من الموضوعات والإرشادات والفوائد التي تستهدف الإصلاح على المستوى الاجتماعي والأسري والاقتصادي والسياسي ... كما أنها أيضا تعالج كثيرا من المشاكل الواقعة في المجتمع المسلم وتضع أمامه الحلول المناسبة لتقويمها أو تجاوزها من خلال اعتماد أسلوب الوعظ والإرشاد في كثير من الأحيان.

ويمكننا الوقوف على بعض المواضع على سبيل التمثيل لا الحصر من تلك الفوائد والإرشادات المتنوعة والموزعة عبر كامل التفسير، والتي مست مختلف الجوانب فيما يلي:

1/ من منظومة الشؤون الأسرية:

- نجد من الناحية التنشئة الأسرية التركيز على تربية البيت النبوي؛ ليكون أسوة للأسرة والمجتمع.[77]
- وفي المعاملات الأسرية نجد إبراز نهي الرجال عن ظلم النساء سواء كان بِعَضْلِ مَوْلِيَّتِه عن الزواج، أو إجبارها على ما لا تريد. وفيها نهي للزوجين عن اتخاذ الأولاد وسيلة يقصد بها أحدهما

الإضرار بالآخر. والحث على أن تكون كل الشؤون المتعلقة بالحياة الزوجية مبنية على التشاور والتراضي بين الزوجين.[78]

- استحباب المصالحة بين الزوجين عند المنازعة، وتغليب المصلحة بالتنازل عن بعض الحقوق إدامة لعقد الزوجية.
- أوجب الله تعالى العدل بين الزوجات خاصة في الأمور المادية التي هي في مقدور الأزواج، وتسامح الشرع حين يتعذر العدل في الأمور المعنوية، كالحب والميل القلبي.
- لا حرج على الزوجين في الفراق إذا تعذرت العِشْرة بينهما.[79]
- مشاركة المرأة بالرأي، واعتماد رأيها إن كان صوابًا أمر محمود.[80]

2/ من المنظومة المجتمعية:

ركزّ أصحاب التفسير في كثير من الفوائد المستنبطة على جانب الدعوة إلى المحافظة على المجتمع وصونه من الآفات والمخالفات والمنكرات من خلال تقديم حلول مناسبة، على ذلك.

- ظاهرة الزنا: فالزاني يفقد الاحترام والرحمة في المجتمع المسلم. والحصار الاجتماعي على الزناة وسيلة لتحصين المجتمع منهم، ووسيلة لردعهم عن الزنى.[81]
- الإفساد في الأرض بعد الإصلاح جُرْم اجتماعي في حق الإنسانية؛ لأن صلاح الأرض بالعقيدة والأخلاق فيه خير للجميع، وإفساد الأرض عدوان على الناس.[82]
- وفي مقابل هذه الأمور نجد من الفوائد التي تقرر أن المجتمع المسلم مجتمع التكافل والتآزر والتآخي.[83]
- كما نقف أيضا في التفسير على ما يبرز تنظيم المجتمع المسلم من داخله من خلال حفظ الحقوق الاجتماعية والمالية، إزالةً لرواسب الجاهلية وتركيزًا على حقوق النساء والضعفاء.[84]

3/ من المنظومة الأخلاقية للفرد والمجتمع:

ومن الفوائد والإرشادات ما نجدها تركز في بناء المنظومة الأخلاقية للفرد والمجتمع بالدعوة إلى التحلي بالأفعال والأقوال الحسنة ومكارم الأخلاق ونبذ ما سواها، ومن ذلك:

- الدعوة إلى التغافل عن الأذى والإسرار به في النفس من محاسن الأخلاق.[85]
- الترغيب في المسارعة إلى عمل الصالحات اغتنامًا للأوقات، ومبادرة للطاعات قبل فواتها. والإنفاق في كل حال، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس، والإحسان إلى الخلق.[86]

- ومنه أيضا الترغيب في جملة من فضائل الأخلاق الموجبة للجنة، ومنها: حسن الصلة، وخشية الله تعالى، والوفاء بالعهود، والصبر والإنفاق، ومقابلة السيئة بالحسنة والتحذير من ضدها.[87]
- الكِبْرُ هو رأس المعاصي، وأساس كل بلاء ينزل بالخلق، وهو أول معصية عُصِيَ الله بها.[88]
- البَطَر مرض خطير ينْخَرُ في تكوين شخصية الإنسان، ويُعَجِّل في تدمير كيان صاحبه.
- الصبر يعين على تحمل الشدائد والمصاعب، وللصبر منفعة إلهية، وهي إعانة الله لمن صبر امتثالًا لأمره، وهذا مشاهد في تصرفات الحياة.[89]

4- من المنظومة السياسية:

- التنبيه إلى أهم صفات القائد التي تؤهله لقيادة الناس؛ وهي العلم بما يكون قائدًا فيه، والقوة عليه.
- إرشاد من يتولى قيادة الناس إلى ألا يغتر بأقوالهم حتَّى يبلوهم، ويختبر أفعالهم بعد أقوالهم.
- أن الاعتبارات التي قد تشتهر بين الناس في وزن الآخرين والحكم عليهم قد لا تكون هي الموازين الصحيحة عند الله تعالى، بل هو سبحانه يصطفي من يشاء من خلقه بحكمته وعلمه.[90]
- وجوب طاعة ولاة الأمر ما لم يأمروا بمعصية، والرجوع عند التنازع إلى حكم الله ورسوله تحقيقًا لمعنى الإيمان.[91]
- التنازع والاختلاف من أسباب انقسام الأمة، وإنذار بالهزيمة والتراجع، وذهاب القوة والنصر والدولة.[92]
- القوة والأمانة صفتا المسؤول الناجح.[93]

5- من المنظومة الاقتصادية والمالية:

- من أعظم الكبائر أكل الربا، ولهذا توعد الله تعالى آكله بالحرب وبالمحق في الدنيا والتخبط في الآخرة.
- الالتزام بأحكام الشرع في المعاملات المالية ينزل البركة والنماء فيها.
- فضل الصبر على المعسر، والتخفيف عنه بالتصدق عليه ببعض الدَّين أو كله.[94]
- الجشع من الأخلاق الذميمة في التجار ولا يسلم منه إلا من يخاف الله.[95]
- من وسائل أعداء الدين الحصار الاقتصادي للمسلمين.[96]
- النهي عن الرشوة وأخذ الأموال على نقض العهد.[97]

- توزيع الزكاة موكول لاجتهاد ولاة الأمور يضعونها على حسب حاجة الأصناف وسعة الأموال.[98]
- لا تُقْسم الأموال بين الورثة حتى يُقضى ما على الميت من دين، ويخرج منها وصيته التي لا يجوز أن تتجاوز ثلث ماله.
- التحذير من التهاون في قسمة المواريث؛ لأنها عهدُ الله ووصيته لعباده المؤمنين؛ فلا يجوز تركها أو التهاون فيها.[99]

6- الدعوة والنصح والإرشاد الديني:

- وجوب حسن الاستماع في الأمور المهمة، وأهمها الوحي المنزل من عند الله.
- التعاون بين الدعاة ضروري لإنجاح المقصود؛ فقد جعل الله لموسى أخاه هارون نبيًّا ليعاونه في أداء الرسالة.
- أهمية امتلاك الداعية لمهارة الإفهام للمدعوِّين.[100]
- ضرورة الاهتمام بتربية الشباب؛ لأنهم أزكى قلوبًا، وأنقى أفئدة، وأكثر حماسة، وعليهم تقوم نهضة الأمم.[101]
- من أخلاق الداعية طلاقة الوجه، وإلقاء التحية والتبسط والسرور باصحابه.
- على الداعية اجتناب الأهواء في عقيدته ومنهجه وسلوكه.[102]
- الداعية إلى الله تعالى ليس مسؤولًا عن محاسبة أحد، بل هو مسؤول عن التبليغ والتذكير.
- الوعظ من أعظم وسائل إيقاظ الغافلين والمستكبرين.[103]
- على الداعية الذي يريد التغيير أن يتوقع أن هناك صعوبات جَمَّة سوف تقابله، ومنها الطرد والنفي والإيذاء القولي والفعلي.
- أن الدعاة والصالحين موعودون بالنصر والاستخلاف في الأرض.[104]
- حاجة الداعية دومًا إلى أنصار يساعدونه في دعوته.[105]
- مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.[106]

يتطرّق هذا التفسير إلى كثير من الموضوعات التي لها علاقة مباشرة بالحياة الإنسانية في واقعها المعاش على تنوع مجالاتها، فنجده في كل مرة يسلط الضوء على أحد زواياها، وإن لم تكن في موضع واحد، وجاءت متفرقة إلا أننا حاولنا جمع لفيف من الارشادات والأغراض المتعلقة بها، فلو قمنا بالنظر مثلا في أحوال الدعوة وصفات الداعية في مجال النصح والإرشاد والوعظ من خلال الفوائد

والإرشادات حول هذا الموضوع في مختلف السور، نجدها تعطينا تصورا عميقا عن شروط الداعية والدعوة ومعيقاتها ومهمة الداعية وطرق الدعوة التي يجب أن ينتهجها مع المعاندين وغيرهم، وقس على هذا بقية الأمثلة في المجالات الأخرى التي حاولنا أن نجمع ما أمكن من فوائد وارشادات تعلقت بها. وهذا الأمر يزيد من تأكيدنا على انتهاج أصحاب هذا التفسير منهجا موضوعيا متكامل التصور في عرضهم لمادة هذا المختصر التفسيري القيم.

خاتمة:

تفسير القرآن الكريم عالم لا تحدّه الأقلام، فما من مُفسّر إلا وراعى واقعه المعاش وما يحتاجه أهل عصره في بيان كلام الله تعالى، حتّى يجعل تفسير القرآن الكريم سبيلا لإصلاحه والعناية به على كافة الأصعدة، ومن جملة النتائج المتحصل عليها:

– أنّ المختصر في تفسير القرآن الكريم على حداثته ومسايرته لما يحتاجه الناس في هذا العصر، قد كانت له مرجعية وأصول يستند إليها.

– راعى أصحاب هذا المختصر التفسيري أصول التفسير وعلوم القرآن المختلفة، فاعتمدوا أحسن طرق التفسير وأرجح الروايات والأقوال فيه، وما كان لهم ذلك إلا باتخاذهم جامع البيان مرجعا أساسيا، وخاصة في ما يتعلق بأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وأقوال التابعين وأتباعهم رحمهم الله.

– عناية أصحاب هذا التفسير بالوحدة الموضوعية من خلال المنهج المتكامل في بناء التفسير. وهذا الأمر يعدّ سبيلا حديثا في مثل هذا النوع من التفاسير التي تمتاز بالإيجاز والقصر في تفسير الآيات.

– عني أصحاب هذا التفسير عناية كبيرة بمقاصد السور، إيمانا منهم بدورها الكبير في فهم النص ووضع القارئ في الجو العام لكل سورة، مما يساعده في فهم آياتها وردّ بعضها إلى بعض وإحالة معاني وإرشادات مقاطعها إلى ذلك المقصد العام من السورة.

– الملاحظة في هذا التفسير المختصر عنايته بالجانب الإصلاحي من خلال التفاعل الإيجابي بما يمنحه للقارئ من فوائد جمّة وعبر جليلة وإرشادات قويمة مستنبطة من كلام الله عزّ وجل تخدم واقعه المعاش في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية والأسرية والاقتصادية والدينية والدعوية والسياسية ...

التوصيات:

1. نوصي بالاهتمام بالتفاسير المعاصرة خاصة المختصرة منها تأليفا ودراسة وتدريسا.

2. نوصي أيضا بتوجيه الطلبة إلى إنجاز بحوث في التفسير الموضوعي تتعلق بموضوعات معينة تأخذ مادتها من أحد التفاسير المختصرة، لنرى مدى عنايتهم هذه التفاسير بالوحدة الموضوعية للقرآن الكريم في بيان معانيه ودلالاته على الرغم من وجازة مادتها ودقة عباراتها..

قائمة المراجع:

- **القرآن الكريم برواية حفص**

1. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، 1394هـ/1974م.
2. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، دار الفكر، بيروت، دون طبعة، 1415 هـ/1995م.
3. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، 1424هـ/2003م.
4. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، دون طبعة، 1984م.
5. تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ابن الجوزي (المتوفى: 597هـ)، ت: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.
6. التفسير الميسر: نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1430هـ/2009م.
7. جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/2000م.
8. الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: 370هـ)، ت: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 1401هـ.
9. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
10. غريب القرآن: ابن قتيبة (المتوفى: 276هـ)، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، دون طبعة، 1398هـ/1978م.
11. فتحُ البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ)، تق: عبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة، بيروت، دون طبعة، 1412هـ/1992م.
12. المختصر في تفسير القرآن الكريم: جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، الطبعة الرابعة، 1439هـ.
13. مقدمة في أصول التفسير: ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دون طبعة، 1490هـ/1980م.
14. مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السور ويسمّى: "المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة لِلمُسَمَّى": أبو بكر البقاعي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1408هـ/1987م.
15. الموافقات: الشاطبي، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، 1417هـ- 1997م.
16. النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: عبد الله دراز، اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية، دار القلم للنشر والتوزيع، 1426هـ/ 2005م.
17. النشر في القراءات العشر: ابن الجزري (المتوفى : 833 هـ)، ت: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، دون طبعة، دون تاريخ.

الهوامش والإحالات

1 ينظر في: المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص:06 من المقدمة.

2 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 6،7 من المقدمة، بتصرف.
3 ينظر في: المصدر نفسه: ص: 05 من المقدمة.
4 المصدر السابق، ص: 07 من المقدمة.
5 المصدر نفسه، ص: 07 من المقدمة، بتصرف.
6 المصدر نفسه، ص: 07 من المقدمة.
7 المصدر السابق، ص: 07 من المقدمة، بتصرف.
8 ينظر في: مقدمة في أصول التفسير، ص: 39.
9 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
10 ينظر في: أضواء البيان، 6/1.
11 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
12 ينظر في: أضواء البيان، 8/1.
13 أضواء البيان، 12/1.
14 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 02.
15 المرجع نفسه، ص: 03.
16 النشر في القراءات العشر، 207/2، 208.
17 الحجة في القراءات السبع، ص: 68، 69.
18 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص:01.
19 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم: 4474، 17/6.
20 المصدر نفسه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله:{ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم}[الحجر: 87]، رقم: 4704، 81/6.
21 جامع البيان، 107/1.
22 ينظر في: الإتقان في علوم القرآن، 187/1.
23 التحرير والتنوير، 131/1.
24 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
25 ينظر في: جامع البيان، 194.185/1.
26 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 22.
27 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا}[البقرة: 143]، رقم:4487، 21/6.
28 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
29 ينظر في: جامع البيان، 156/1، 157.
30 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 24.
31 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾[البقرة: 158]، رقم:4495، 23/6.
32 صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾[البقرة: 158]، رقم: 4496، 23/6.
33 ينظر في: جامع البيان، 231/3-235.
34 - تمت مراسلة الدكتور مساعد بن سليمان الطيار، يوم 2019/11/6م، على الساعة: 19:11.
35 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
36 أضواء البيان، 5/1.
37 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
38 التفسير الميسر، ص: 01.
39 المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص02.
40 التحرير والتنوير، 201/1.
41 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص03.
42 تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ص14.
43 غريب القرآن، ص41.
44 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 67.
45 جامع البيان، 207/7.
46 فتح البيان في مقاصد القرآن، 331/2.
47 التحرير والتنوير، 88/4.
48 أيسر التفاسير، 379/1.
49 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 08 من المقدمة.
50 المرجع نفسه، ص: 03.
51 جامع البيان: 308.306/1.
52 المختصر في تفسير القرآن الكريم: ص: 03.
53 جامع البيان، 312/1.
54 المرجع نفسه، 315/1.
55 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 50.
56 ينظر في: جامع البيان، 196/6، 197.
57 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 50.
58 جامع البيان، 204/6.
59 الإتقان في علوم القرآن، 36/1.
60 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
61 المصدر نفسه، ص: 208.
62 المصدر نفسه، ص: 235.
63 المصدر نفسه، ص: 106.
64 المصدر نفسه، ص: 77.
65 المصدر نفسه، ص: 515.
66 النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، ص: 106.
67 مَصاعدُ النَّظَرِ للإشرَاف علَى مَقاصدِ السّوَر، 109/1.
68 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 01.
69 المصدر نفسه، ص: 77.
70 مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، 210/1.
71 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 77.
72 المصدر السابق، ص: 78.
73 المصدر نفسه، ص: 91.
74 المصدر نفسه، ص: 98.
75 كتاب الموافقات، 209/4.

76 ينظر التحرير والتنوير، 1/40-43.
77 المختصر في تفسير القرآن الكريم، ص: 560.
78 المصدر نفسه، ص: 37.
79 المصدر نفسه، ص:99.
80 المصدر السابق، ص: 388.
81 المصدر نفسه، ص: 350.
82 المصدر نفسه، ص: 161.
83 المصدر نفسه، ص: 358.
84 المصدر نفسه، ص: 77.
85المصدر نفسه، ص: 244.
86 المصدر نفسه،ص: 67.
87 المصدر نفسه، ص: 252.
88 المصدر نفسه، ص: 06.
89 المصدر السابق، ص: 183.
90 المصدر نفسه، ص: 40.
91 المصدر نفسه، ص: 87.
92 المصدر نفسه ص: 183.
93 المصدر نفسه، ص: 388.
94 المصدر نفسه، ص: 47.
95 المصدر نفسه، ص: 587.
96 الصدر نفسه، ص: 555.
97 المصدر نفسه، ص: 277.
98 المصدر نفسه، ص: 196.
99 المصدر السابق، ص: 79.
100 المصدر نفسه، ص: 313.
101 المصدر نفسه، ص: 294.
102 المصدر نفسه، ص: 134.
103 المصدر نفسه، ص: 136.
104 المصدر نفسه، ص: 257.
105 المصدر نفسه، ص: 309.
106 المصدر نفسه، ص: 592.